

## الحاخاميــة العســكرية وتنــامي دور رجــال الدين في الجيش الإسرائيلي

كتبه مصطفى حسين | 20 فبراير ,2016



يقول حاييم وايزمان الذي تزعم الحركة الصهيونية في الفترة (1921-1946) بأن "الدافع الديني لديه مقدرة فريدة لا يستعاض عنها في إيقاظ طاقات الشعب اليهودي"، كذلك اعتبر تيودورهرتزل أن الدين أداة من أدوات توحيد صفوف اليهود حول فكرته، ورأى في الحاخامات ورجال الدين "ضباط اتصال" بين حركته من جهة وجموع اليهود في كل مكان من جهة أخرى، وبالتالي فقد كان لرجال الدين دور محوري في حشد جموع اليهود إلى "أرض اليعاد" كما أطلقوا عليها، ولم يقتصر دورهم على ذلك بل كان لهم دور آخر منذ إعلان الدولة 1948 وحتي يومنا هذا في تشكيل مياسات الدولة على المستويين الداخلي والخارجي من خلال جميع المؤسسات وخاصة في الجيش والذي يعد مثالاً لمحاولات المتدينين للإمساك بزمام الأمور في الدولة.

## دور رجال الدين في الجيش

بدأ الدور الفعلي لرجال الدين في الجيش الإسرائيلي مع العام 1948 حيث تم إنشاء وحدة تسمى "وحدة الحاخامية العسكرية" والتي كانت تهدف لرعاية الجنود المتدينين ومراقبة الحفاظ على التعاليم والأحكام الدينية الأساسية الواجب تطبيقها على جميع أفراد الجيش متدينين كانوا أو علمانيين، وقد شغل شلومو جورين منصب الحاخام العسكري الأكبر والذي بدأ عمله بفرض مشاركة جميع الجنود فيما يعرف بـ "فعاليات الإحياء" والتي تقام قبل وأيام رأس السنة اليهودية من قبل حاخامات الوحدة لتعريف الجنود وتذكيرهم بالتعاليم والأعياد اليهودية والذي من شأنه



أحدث أول صدام بين المتدينين والعلمانيين داخل الجيش، حيث اعتبره العلمانيون وسيلة من المتدينين لكسب التأثير الأيديولوجي للجنود.

ومع تولي الحاخام أفيخاي رونتسكي منصب الحاخام العسكري الأكبر والذي كان السبب الرئيسي من تعيينه هو محاولة سد الفجوة التي اتسعت بمرور الوقت بين المتدينين من ناحية وبين باقي أفراد الجيش من ناحية أخرى، ولكنه بدلاً من أن يقوم بتفليص الفجوة قام بزيادة الاستقطاب عن طريق إرسال مساعديه إلى الجبهات الأمامية لتحفيز الجنود ورفع الروح القتالية عندهم وظهر ذلك جليًا في الحرب على غزة في عام 2009، حيث قام مساعدوه بتوزيع كتيبات ذات محتوى ديني وأوشحة صلاة على الجنود مما أدى لموجة من الانتقادات فيما عرف بـ "الحملات التبشيرية داخل الجيش" وعلى إثرها قام رونتسكي بتقديم استقالته عام 2010 ليتولي رافي بيرتس والذي بدأ قراراته بالسماح للجنود المتدينين برفض الشاركة في الحفلات الوسيقية التي تقوم بها فرق عسكرية وتغني فيها للجنود المتدينين مفذه الحفلات يعتبرها المتدينون خالية من الحشمة ويحرم التواجد فيها (على حد معله).

على الناحية الأخرى فقد ألزم جميع الجنود برحلات استكشافية تشمل زيارة لأضرحة الحاخامات المشهورين، وفي العام 2012 صدر كتيب برعاية الحاخامية العسكرية مفاداه "القانون الديني فوق الدولة العلمانية" مما جعل الحاخامات يفسرون صلاحياتهم داخل الجيش على الوجه الذي يرونه، وفي الحرب الأخيرة على غزة تم توزيع كتيبات على الجنود تقارن بين العملية التي يقومون بها وبين كفاح الشعب اليهودي في عصور الكتاب المقدس وركزوا بثورة خاصة على الشخصية التوراتية "شمشون" وما فعله مع الفلسطينيين وعلى الجنود اتخاذه قدوة في حربهم المقدسة وأنهم بحربهم هذه يكتبون فصلاً جديدًا من فصول الكتاب المقدس بالإضافة إلى إصدار بعض الحاخامات لفتاوي تستبيح قتل الفلسطينيين.

- أصـدر بـن تسـيون موتسـيبي أحـد أكـبر الحاخامـات فتـوى تجيز قتـل الفلسـطيني سـواء قـام باستهداف إسرائيليين أو لم يقم، بل وصل الأمر لقتل العتقلين الذين يلقى القبض عليهم حتى وإن لم يشكلوا أى خطر.
- نشرت صحيفة "هآرتس" فتاوى لعدد من حاخامات اليهود يطالبون بتطبيق حكم التوراة الذي نزل على العماليق الذين كانوا يعيشون على أرض فلسطين والذي ينص على قتل الرجال والأطفال والنساء والعجائز ويصل الأمر إلى سحق البهائم.
- أما الحاخام الأكبر لمدينة صفد، شلومو إلياهو، فقال "اقتلوا منهم مائة فإن لم يتوقفوا اقتلوا ألفًا فإن لم يتوقفوا اقتلوا ألفًا فإن لم يتوقفوا اقتلوا عشرة آلاف حتى يصل العدد إلى مليون قتيل وعليكم أن تستمروا في القتل مهما كان العدد ومهما استغرق من وقت".
- أصدر الحاخام شموئيل إلياهو فتوى بقتل الفلسطيني دون تقديمهم للمحاكمة في حالة تورطهم في أعمال عنف ضد الإسرائيليين قائلاً: "من يترك فلسطينيًا على قيد الحياة فقد أثم لأنهم يسعون إلى قتلنا لذلك وجب قتلهم".



– كما أكد الحاخامان يتسحاق شابيرا ويوسف اليتسور في كتابهما "عقيدة اللك" بأن في الحرب على إسرائيل ينبغي قتل الأغيار (غير اليهود) فهم يطالبون بالأرض لأنفسهم وهي بالأساس إرث لنا من آبائنا.

الغريب في الأمر أن مع كل هذه وخصوصًا منذ الحرب الأخيرة على غزة لم يوجه انتقادات للمتدينين بل على النقيض ذكرت بعض الصحف بأن أعداد الجنود الذين يطلبون دعمًا من حاخامات وحدة الحاخامية العسكرية يزداد يومًا بعد يوم، وتم تأكيد ذلك عن طريق الإحصائية التي قامت بها شعبة القوى البشرية بالجيش الإسرائيلي بأن 60% من الضباط في الوحدات القتالية في الجيش أصبحوا من الموالين للتيار الديني وترتفع النسبة إلى 70% في ألوية المشاة المختارة وتصل النسبة إلى 70% في الوحدات الخاصة، وأن مسؤولي المناطق في الشاباك (جهاز الاستخبارات الداخلية) معظمهم من الموالين للتيار الديني.

كما أكد 95% من الجنود التدينين أنهم لا يمكنهم الانصياع إلى أوامر عسكرية تصدر لهم دون أن تكون متسقة مع الفتاوي التي يصدرها الحاخامات وهناك تكهنات تشير إلى أن هذا التيار قد يسيطر على هيئة أركان الجيش في غضون العقدين القادمين .

رابط القال: https://www.noonpost.com/10368/